مدينة دورا ـ اوروبوس
(صالحية الفرات)

م.د. سهاد علي عبد الحسين موسى
كلية التربية/ جامعة القادسية
Dr.Suhad21@gmail.com

الخلاصة:

تعد مدينه دورا- اوربوس واحده من اهم المدن الحضارية المهمة وتقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات وتبعد عن مدينة دير الزور بـ ٩٠ كم وعن مدينه البوكمال بـ ٤٠ كم لعب موقعها الجغرافي المميز دورا هاما في جعلها مطمعا لجميع أقوياء عصرها من المقدونيين و الروم والفرس الذين أخذوا يسعون للسيطرة عليها وسلبها حريتها. فتتابع على ضمها الى نفوذه منذ ظهورها في القرن الثالث ق. م كل من السلوقيين ثم الفرثيين فالرومان وصولا الى الساسانيين وذلك لتحكمها بطرق القوافل التجارية و ما تتميز به من دفاعات حصينة وقوية فضلا عن موقعها العسكري المهم مما دفع بالمقدونيين الى اختيار مكانا تنتهي عنده الهضبة السورية لبناء المدينة . لتتحول بذلك الى موقعا دفاعيا منيعا ضد تجاوزات الفرس الساسانيين الذين سعوا الى جعلها مسرحا للصراع مع الامبراطورية الرومانية . فجاءت نهاية دورا- اوربوس على يد الملك الساساني شابور الاول الذي دمرها بالكامل ولم تقم لها بعد ذلك قائمة حتى القرن السابع الميلادي.

الكلمات المفتاحية: مدينة دورا-اورويوس؛ الصالحية.

City Dura Europos
(salehiyah Euphrate)

Dr. Suhad Ali Abd Al-Hussain
College of Education / University of Al-Qadisiyah
Dr.Suhad21@gmail.com

Abstract:

The city Dura-Europos is considered one of the most important cities of ancient civilization in Syria. It is located on the right side of the Euphrates river, with in a distance of about 90km of Deir Zour and 40km of bokmal city. So its geographical location played a great rote in trade and wealth. And that is why it became a place for competition among the powers of its time such as the Macedonians, Persians, and romans. They tried hard to accupy the city and benefit from its place and wealth.

So from the 3rd century B.C onwards, the city had been a place for competition among those powers, however, it remained for a period of time strong because of its fortified walls. And ultimately, king shappour 1 of Persia attacked it. And destroyed its power to be one of the depend cities of his Sassanid empire. Then this situation lasted unity the 7 th century CE when the Islamic conquests began in Syria and other lands.

Keywords: city Dura-Europos; AL-Salehiyah.

المقدمة:

أمتازت بلاد الشام عامة ودير الزور خاصة ومن ضمنها مدينة دورا _ اورويوس بوحدة جغرافية ذات صبغة خاصة تميزها عن غيرها من البلدان التي تجاورها . فالى جانب موقعها المميز فأن طبيعة تضاريسها جعل منها مدينة مهمة في تلك المرحلة . ومما عزز من مكانتها السياسية ما امتازت به من مزايا اقتصادية كثيرة. انعكست اثارها في تقرير مصير سكانها وفي جعل تاريخهم تاريخ حافل بالحروب وارضهم مسرحا لمعارك الجيوش التي تنافست للسيطرة عليها، وعلى الرغم من ذلك فان سكانها ظلوا متمسكين بحقهم في العيش بعيدا عن تلك الصراعات. ولذلك اوجبت ضرورة البحث ان نتعرف في الفقرة الاولى منه على اسم المدينة وفي الفقرة الثانية دراسة موقع المدينة وفي الفقرة الثالثة استعرضنا تاريخ المدينة اما الفقرة الرابعة فقد تطرقنا فيها الى الاهمية التاريخية للمدينة اما الفقرة الخامسة فقد بينا فيها التنقيبات الاثارية التي اجرتها البعثات التنقيبية . ابتداء بالبعثة الفرنسية والبعثات المشتركة التي اعقبتها كالبعثة الفرنسية _ الامريكية والبعثة السورية -الفرنسية التي كان هدفها هو استكمال دراسة المدينة من الناحيتين الاثارية والتاريخية .

اسم المدينة :

يتكون اسم مدينة دورا _ اورويوس من مقطعين اولهما دورا الذي يعني في لغات المشرق العربي القديمة " الحصن " ، والمقطع الثاني هو اسم المدينة التي ولد فيها سلوقس الاول نيقاطور(٣١١-٢٨١ ق.م)[١] . كانت دور _ اورويوس قد تاسست في عهد هذا الملك السلوقي في اواخر القرن الرابع أو أوائل القرن الثالث قبل الميلاد. على أن هذا التفسير للاسم يجب ان لا يؤخذ دليلا على ان الاسم القديم للمدينة كان دورا وان المقطع الثاني اضيف اليه حين تاسيسها في العهد السلوقي مثلما ذهب بعض الباحثين مثل (روس بورنز Ross Burns)[٢] . ولا بد من الاشارة الى ان المدينة سميت اولا دورا نيكانوريس (Dura Nicanoris) ، ونيكانوريس كان احد القادة الاغريق التابعين لسلوقس الاول ، ثم حل اسم مدينه اوروبوس محل اسم نيكانوريس[٣] .

ومن هنا ينبغي التعرف على الاسم القديم للمدينة التي قامت في الموقع نفسه قبل انشاء مدينه العصر الكلاسيكي خصوصاً أن توثيقا جيدا يتوفر للمنطقة التي يوجد فيها هذا الموقع من خلال نصوص العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ، وفي الحقيقة ان هذا التوثيق يمثل السبب الرئيس لاستبعاد كون " دورا " ، او" دورو " الاسم القديم لمدينة دورا _اورويوس اذ لا يوجد ذكر لمدينة بهذا الاسم في منطقه الفرات الاوسط كلها في اي عصر من العصور القديمة السابقة الكلاسيكية. وقد حدد موقع مدينه "دورو" المذكورة في نصوص العصر الاشوري الحديث في "اناز" الواقعة على بعد ٣٠ كم الى الشمال من حران في تركيا حاليا[٤].

ان المعلومات الخاصة بالجغرافية التاريخية من المنطقة والمستمدة من نصوص حوليات الملك الاشوري توكلتي -ننورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٤ ق.م)[٥] تدل على ان الصالحية كانت موقعا لمدينة (اربتي Arbate) التي ورد ذكرها في ترجمه مقطع يرد ضمن نص الحوليات المدونة على لوح طيني عثر عليه في موقع العاصمة الاشورية القديمة اشور (قلعة الشرقاط حاليا) ويدور موضوع النص حول وقائع عام ٨٨٥ ق. م التي تضمنت رحلة قام بها الملك الاشوري صعودا مع نهر الفرات بأتجاه منطقة الخابور . اذ يرد : " **تحركت من منطقة خندانو (الجابرية عند الحدود العراقية السورية الحالية) حفرت الجبال بأتجاه الفرات بالفؤوس الحديدية وعبرت من خلالها . اقمت مخيما وامضيت الليل في مدينة نخبات(nagialu). تحركت من نهايات فوصلت سهل مدينة اقربان (Aqarban) ، تسلمت الضريبة من مدادا اللاتي : ٢٠٠ خروف ، ٣٠ ثور ، حبوبا ، تبنا ، خبزا وجعة ، اقمت مخيما وامضيت الليل ، تحركت من اقربان فوصلت مدينة صُبر (Supru) تسلمت الضريبة من خمبايا اللاتي: ٢٠٠ خروف ، ٢٠ ثورا ، خبزا ، جعة ، حبوبا وتبنا . تحركت عند الظهر ، اقمت مخيما وامضيت الليل في مدينة اربتي... تحركت من اربتي ، اقمت مخيما وامضيت الليل في السهل تحركت من السهل فوصلت مدينة سرق....**"[٦].

ان المسافة بين الجابرية (خندانوا القديمة والصالحية تتراوح فيما بين ٦٠ _ ٦٥ كيلو مترا بحسب اتخاذ مسارات مستقيمة او البقاء على مقربة من مجرى النهر وهذه المسافة تتناسب مع مسار رحلة الملك (توكلتي ننورتا الثاني) وتوقفه ثلاث مرات لتسلم الضرائب ولقضاء الليل في المخيمات التي اقامها . وكانت هذه المخيمات بحسب النص الذي وردت ترجمته في اعلاه ، عند مدن نجيات ، أقربان وصبر ، وبهذا ينبغي ان تكون مواقع هذه المدن على نهر الفرات فيما بين الحدود السورية _ العراقية الحالية والصالحية . وطبقا للنص نفسه وصل الملك الاشوري الى سرقه (تل العشارة) بعد مغادرته اربتي ومبيته في مخيم اقام في السهل الموجود فيما بين المدينتين ولهذا يبدو تبني مشروع اطلس هلسنكي للشرق الادنى في العصر الاشوري الحديث لمطابقة دورا _ اورويوس مع اربتي مقبولا[٧] ، غير ان اسم اربتي لم يظهر في نصوص العصور السابقة للعصر الاشوري الحديث .

لقد عثر في اثناء التنقيبات على رقيم مسماري في اسفل معبد اتارغاتيس في دورا _ اورويوس يعود تاريخه الى العصر البابلي القديم . وهذا يشير الى ان تاريخ المدينة يعود الى الالف الثاني قبل الميلاد ، ولكنها لم تكن حينذاك بمثل اهمية المدن القريبة مثل ماري وتيرقا[٨] ، ولما كان النص المدون على ذلك الرقيم يذكر اسم مدينة (دمارا Damara) واحتمال وجودها في منطقة تيرقا فقد اتجه الرأي الى اعتبارها المدينة التي شغلت موقع دورا _ اورويوس في العصر البابلي القديم[٩] ، وقد رجح بعض الباحثين ظهور اسم دمارا ثانية في العصر البابلي الحديث بأنه يعود الى المدينة نفسها[١٠]، ولكن من الصعب اثبات هذا الرأي لسببين ، الاول : ان الاسم يرد مرة واحدة في نصوص ذلك العصر وهو غير كامل اصلا اذ ان الجزء الاخير منه مفقود والثاني : لا يمكن تقبل عودة ظهور الاسم نفسه بعد أختفائه في العصور التي تفصل فيما بين العصر البابلي القديم (النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد) والعصر البابلي الحديث (قبيل منتصف الالف الاول قبل الميلاد) خصوصا وانه قد ظهر في احد هذه العصور (العصر الاشوري الحديث) اسم اخر للمدينة ، وهو اربتي[١١].

موقع المدينة :

تقوم اثار مدينة دورا _ اوروبوس(Dura _Europus) المعروفة حاليا بأسم الصالحية على الضفة اليمنى لنهر الفرات ، وتبعد حوالي ٨٥ كم الى الجنوب الشرقي من مدينة دير الزور وبالنسبة لخطوط الطول والعرض فأن موقعها يكون عند خط العرض ٤٣,٩٤ ٣٤ شمالا وخط الطول ٤٢,٨٨ ٤٠ شرقا ، ويغطي الموقع مساحة تصل الى حوالي ٨٠ هكتارا ، وشكله قريب من المربع ، اذ يبلغ طول الضلع الشمالي له ٣٧٥م والشرقي ٩٠٠م وطول كل من الضلعين الجنوبي والغربي ٩٥٠ م[١٢] ،ويحمل بقايا هذه المدينة رأس صخري يطل على نهر الفرات . وهو الرأس الصخري الوحيد في حوض الفرات الاوسط في اسفل المجرى بعد حلبية زنوبيا (الموقع رقم ٧٢)، ويمتاز هذا الموقع الذي يبلغ ارتفاعه ٢٢٠م فوق مستوى سطح البحر بمناخه الطبيعي اذ يحده في جهتي الشمال والجنوب واديين يمثلان حاجزين طبيعيين[١٣] . ولما كان الموقع يطل مباشرة على نهر الفرات في الجهة الشرقية فلا يمكن تحديده الا من جهة الغرب المواجهة للبادية ، ولذلك اعتنى بتشييد التحصينات الممكنة في هذه الجهة[١٤]، وفي وسط الجهة الشرقية المطلة على الفرات يوجد مرتفع صخري مستطيل الشكل يصل ارتفاعه الى ٤٠م ويفصله عن بقية ارجاء المدينة خندق طبيعي بعرض ١٠٠ م تقريبا ، استغل تشييد قلعة تشرف على النهر[١٥].

تاريخ المدينة:

تشيد مدينة دورا _ اوروبوس في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد بشكلها الكامل الذي عرفت به في العصر الحديث ، وانما كانت في بدايتها مجرد حصن اقيم على ضفة النهر للسيطرة على الطريق الواصل فيما بين عاصمتي الدولة السلوقية ، انطاكيا في الغرب وسلوقية دجلة في الشرق ، ولم تتحدد المدينة بأسوارها القائمة الا بعد منتصف القرن الثاني قبل الميلاد حينها انشئت الساحة العامة (الاغورا

Agora) في وسط المدينة وكذلك ابنية انتظمت في جزر بنائية تفصل فيما بينها شوارع متعامدة . وهذا يفسر عدم اكتمال المدينة حتى بعد انقضاء ثلاثة عقود على استيلاء البارثيين عليها في عام ١١٣ ق.م مما يدفعنا الى القول ان مدينة دورا-اوروبوس قد خططت وفق التصور الاغريقي وان العمران المدني تحقق تدريجيا في العهد البارثي. (١٦).

ويبدو ان الاضطرابات السياسية التي مرت بها الدولة السلوقية قد اعاقت تنفيذ المخطط الطموح للمدينة فقد ضعفت السيطرة السلوقية في المنطقة بعد عام ١٥٨ ق. م ، وتصاعدت التهديدات البارثية بشكل مستمر من الشرق(١٧).

لم يتبع البارثيون سياسة السيطرة المحكمة تجاه المقاطعات والمناطق التابعة لهم . ونتيجة لهذا التساهل فقد احرزت مدن عدة ، مثل دورا_اوروبوس ، مستوى اساسيا من الحكم الذاتي واقترن ذلك بأعجاب البارثيين بالهيلنستية مما سمح بأستمرار اساليب الادارة المدنية والقانونية للسلوقيين في دورا_اوروبوس وفي الوقت نفسه استمر سكان المدينة المنحدرون من اصول اغريقية ممن كانوا يسمون انفسهم اوروباوي(Europaoi) في ادارة شؤون المدينة بأعتبارهم طبقة ارستقراطية محلية ناهيك عن الاستمرار بعبادة الالهة الرسمية للسلالة السلوقية في المدينة(١٨).

اتسم العهد البارثي بالازدهار الاقتصادي وتراكم الثروات الطائلة لدى الدولة والاقاليم التابعة لها . وقد ساعد على ذلك اتساع التجارة الخارجية والسيطرة على معظم طرق القوافل ، رافقها تحسن واضح في وسائل النقل مع عناية جيدة بالطرق وسلامتها. وقد لعبت المدن المهمة ومن بينها دورا_اوروبوس دورا هاما في ازدهار التجارة انذاك ، اذ تشير الوثائق المكتشفة في دورا_اوروبوس الى انشاء جهاز شرطة خاص للمحافظة على امن الطرق الخارجية في ذلك العهد(١٩) .

ان ملامح الثقافة الاغريقية لمدينة دورا_ اوروبوس في العهد البارثي كانت مجرد مظهر خارجي لمدينة اخذة بالتحول ، بشكل متزايد نحو الشرقية ، وفي خلال قرنين ونصف من السيطرة البارثية تغير التكوين الاقتصادي ، البنية الدينية ، الملامح الظاهرة ، وحتى اسم المدينة ففي الوقت الذي بقي فيه الاسم الاغريقي للمدينة، اوروبوس مستعملا في الوثائق الرسمية استبدل على نطاق واسع في نقوش الابنية والمدونات الاخرى بالاسم المشرقي " دورا" الذي سبقت الاشارة الى كونه يعني "حصن " وهو ما يعبر عن الفهم المحلي لدور المدينة التي تحولت من مستوطنة عسكرية اولى ، ذات اساس زراعي الى مدينة تجارية نشيطة ومزدهرة تمثل محطة مهمة على طريق القوافل الذي كان يربط الخليج العربي وسلوقية دجلة مع تدمر ، انطاكيا والبحر المتوسط(٢٠)

اتضحت اولى علامات التغير في ملامح المدينة في الساحة العامة (الاغورا) اذ تضاعفت عدد البيوت والدكاكين واضحت اكثر ازدحاما . رافق ذلك ظهور الشوارع الملتوية الصغيرة التي اخلت بتنظيم السوق الهلنستي وانفتاحه. ان هذا التغيير في الساحة العامة يمكن ان يؤرخ ضمن المكتشفات الفخارية المقترنة به، الى اواخر القرن الثاني قبل الميلاد وكانت نتيجة هذا التغيير ظهور سوق شرقي (بازار Bazaar) مسقف . كذلك بعض البيوت الواسعة نسبيا حول الساحة العامة وقرب مقر الحاكم البارثي عند الحصن وربما يكون السبب في ذلك هو حدوث انجراف ارضي قد دمر الكثير من منشآت القلعة خلال القرن الاول قبل الميلاد وتسبب في نقل الكثير من المراكز الحكومية الى قصر الحصن(٢١) .

غلبت السمات الشرقية على دورا اوروبوس بحدود القرن الاول الميلادي مثلما اصبحت اغلبية السكان تتكون تدريجيا ، من الشرقيين. وحينما دخل الرومان الى سورية، في القرن الاول الميلادي ، لم تدخل هذه المدينة ضمن السيطرة الرومانية التي امتدت الى كيركيسيوم (البصيرة) ، شمال شرق دورا _اوروبوس عند مصب نهر الخابور وقد عقد الرومان معاهده مع البارثيين في عهد اغسطس (Augustus) في عام ٢٠ ق. م ، تكفل لكل من الطرفين المحافظة على مربعه وهكذا استمر الوجود البارثي في دورا حتى نهاية القرن الاول الميلادي(٢٢).

ان وجود مدينة دورا_ اوروبوس على التخوم المتنازع عليها فيما بين الامبراطوريتين البارثية والرومانية جعل منها هدفا لمحاولات الاستيلاء العسكري وفي الوقت نفسه كانت موضوعا مهما في التفاوض الدبلوماسي بينهما . وكان اول دخول للرومان الى هذه المدينة تحت حكم الامبراطور تراجان (٩٨-١١٧م) في حوالي عام ١١٣م. لكنها اعيدت الى البارثيين في عهد خليفته هادريانا(١١٧_١٣٨م) في عام ١٦١م حدثت هزه ارضيه الحقت ضررا كبيرا بالمدينة . واخيرا استولت على دورا قوة رومانيه بقياده لوكيوس فيروس(Lucius verus) في عام ١٦٥م وكان لوكيوس فيروس الامبراطور المشارك مع ماركوس اوريليوس (Marcus Aurelius) [٢٣] .

اعلنت دورا مستوطنة رومانية من قبل مجلس الشيوخ الروماني في عام ٢١١م وهو ما هيأ لها استقلالا اداريا. لكن بعد ذلك التاريخ وعلى وجه التحديد منذ عام ٢٢٧م ، قامت في الشرق الدولة الساسانية التي حلت محل الدولة البارثية وكانت سياستها اكثر هجوميه من سابقتها تجاه الامبراطورية الرومانية ومناطق نفوذها حينذاك توثقت صلة دورا بتدمر ونشأت العصبة التدمرية، وكثفت السلطة الرومانية اعمالها في القسم الشمالي من المدينة وشملت هذه الاعمال ثكنات عسكرية ووسائل الراحة والتسلية للمحاربين من محلات اقامة وحمامات ومسرح ، ومنح القائد المحلي لقب دوك رباي(Duk Ribae)[٢٤] ، وكان قصره في الطرف الشمالي من المدينة، غير ان التهديدات الساسانية انهت الحركة الواسعه للتجارة في المنطقة، وقام الساسانيون بعدة تعرضات ضد (دورا _ اوريوس) وهي تعرضات طالت حتى انطاكيا في عام ٢٣٨ م ، بذل الرومان جهودا حثيثة لتحصين اسوار المدينة وتعزيز حاميتها التدمرية بسرايا من الكتائب السورية فجاء الهجوم الساساني الاخير على يد الملك شابور الاول في عام ٢٥٦ م بعد حصار فرض على المدينة لم يكن هدف شابور الاول جعل دورا حصنا ساسانيا وانما كان قراره تدمير المدينة وتهجير سكانها و في عهد الامبراطورية البيزنطية كانت خطوط الدفاع ابعد الى الشمال حيث فضلها الامبراطور جستنيان(٥٢٧ -٥٦٥م) ان تكون مع نهر الخابور[٢٥]، وبذلك كان تاريخ الاستيطان في هذه المدينة قد انتهى فعليا بالهجوم الساساني المدمر[٢٦].

اهمية المدينة:

لم تحظى مدينه دورا- اوروبوس بمكانه مهمه في العهد السلوقي فلم تكن سوى مستعمرة لحماية الطريق التجاري (طريق الفرات) ومحطة لاستراحة القوافل التجارية[٢٧] الا انها سرعان ما اخذت بالازدهار والتحول من مستعمره عسكرية الى مدينة وسوقا تجاريا هاما في العصر الهلنستي (٣٣٣ _٦٤ ق.م) وتحديدا في عهد الملك انطيوخوس الثالث[٢٨] وابنه انطيوخوس الرابع[٢٩] اذ اكتملت تحصيناتها الخارجية وتقسيماتها الداخلية وفق النموذج الاغريقي الخالص[٣٠] ومما زاد من اهميتها هو دخولها تحت السيطرة الفرثية في اوائل القرن الاول ق.م فبلغت قمة ازدهارها وذروتها كمركز للقوافل التجارية[٣١] ناهيك عن موقعها الاستراتيجي والعسكري المهم[٣٢] . لقد اعطى الموقع الجغرافي المميز لدورا _ اوروبوس اهمية اقتصادية بحكم سيطرتها على افضل الطرق التجارية في العالم القديم. ومعبرا للقوافل التجارية القادمة من الخليج العربي والمدن المحيطة به باتجاه الفرات لتتزود بالمؤن وصولا الى تدمر. وهي بذلك تكون بموقعها هذا من اكبر المحطات التجارية المسيطرة على طرق التجارة العالمية . فضلا عن دورها في حراسه الفرات[٣٣].

ومع بداية ظهور الخطر الروماني الذي اخذ يشكل مرحلة جديدة في تاريخ المدينة خاصه بعد احتلال الرومان لها فأصبحت تابعه للامبراطورية الرومانية. ومما زاد من اهميتها في عهد الامبراطور سبتيموس سيفيروس[٣٤] حصولها على لقب معمره وعدت خط الدفاع الاول ضد الفرس الساسانيين الذين وصلوا الى الحكم عام ٢٢٨م وسيطروا على منطقه الخليج وتمكنوا من احتلال دورا _ اوروبوس عام ٢٥٦م لينهوا بذلك السيطرة الرومانية على المنطقة [٣٥] .

التنقيبات الاثارية في المدينة :

كان المهندس النمساوي سيزرنيك اول من وصف موقع الصالحية في عام ١٨٧٢م وقام ايرنت هرتسفيلد بزيارته في اوائل القرن العشرين ونشر عنه [٣٦] . لكن الاسم القديم للموقع كان لم يزل مجهولا حتى ذلك الحين . وفي شهر اذار من عام ١٩٢١م قامت قوة عسكرية بريطانية كانت ترابط في الصالحية، بحفر خنادق في الموقع فظهرت رسوم جداريه محفوظه بحاله جيده فقام امر القوة الكابتن (مورفي) بارسال تخطيطات بهذه الرسوم الى قادته وقام هؤلاء القادة بنقل التخطيطات الى بغداد حيث عرضت على جرترود بيل [٣٧] سكرتيره المندوب السامي البريطاني والمهتمة بالاثار والمواقع القديمة التي ادركت اهميه الاكتشاف الجديد فنقلته الى مؤرخ العصور القديمه هنري برستد الذي كان يقوم بجوله في بلاد الرافدين حينذاك فغير برنامج جولته وتوجه الى الصالحية، غير ان انسحاب البريطانيين من الموقع وحلول الفرنسيين محلهم لم يترك لبرستد سوى ١٢ ساعة فقط، من اليوم الثالث من شهر نيسان، ليدرس الرسوم الجدارية المكتشفة فكانت حصيلة تلك الساعات عدد من الصور الفوتوغرافية ووصفا لما وجد في الموقع[٣٨].

قامت البعثة الفرنسية بحملة التنقيب الاولى في موقع الصالحية في ١٩٢٢ _ ١٩٢٤م وكانت تلك البعثة مرسلة من قبل اكاديمية النقوش والاداب (Acadmic des Insertiption et Belles letters) ويديرها فرانس كومون(F.Cumonts) خلال الاعوام ١٩٢٨ _ ١٩٣٦م وقد اوفدت بالتعاون مع جامعة بيل الامريكية، بعثة اثارية فرنسية امريكية لمواصلة التنقيب في الموقع باشراف روستوفتزيف (M.I.Rostovtzeff) وبعد توقف استمر خمسين عاماً عادت للتنقيب في موقع دورا _ اوروبوس بعثة اثاريه سورية فرنسية مشتركة فهذه المدينة كما اعلن روستوفتزيف امام اكاديمية النقوش والاداب الفرنسية حينما توقف عمل البعثة الثانية عام ١٩٣٧م، ما تزال جذابه وملأى بالوعود في عام ١٩٣٧م مثلما كانت في عام ١٩٢٨م[٣٩] ومن الجدير بالذكر ان البعثتين الاثريتين الاولى والثانية نجحتا في استكشاف ثلث مساحه المدينة القديمة تقريبا. اما عمل البعثة السورية الفرنسية المشتركة فقد ابتدأ في عام ١٩٨٦م برئاسة بيير لوريش، وكان هدف هذه البعثة استكمال دراسة المدينة القديمة من الناحيتين الاثارية والتاريخية واعداد دراسات عن النصب والصروح القديمة المكتشفة مع المحافظة على الابنية الموجودة في الموقع[٤٠] ، وجهت البعثة اهتماما خاصا في عملها لبوابه تدمر، وهي البوابة الرئيسية لمدينه دورا اوروبوس وكانت البعثة الثانية الفرنسية الامريكية المشتركة قد نقبت لأستظهار هذه البوابة في الموسم الاول من مواسم تنقيباتها ، ومن ثم في الموسم الثاني والسابع والعاشر. وفي سعي البعثة السورية-الفرنسية لأعداد دراسة شاملة عن بوابه تدمر فانها قامت بتنظيف مجسات السير القديمة التي حفرتها البعث السابقة ووسعت بعضها لأستظهار البقايا المعمارية بشكل افضل [٤١]

استمرت اعمال البعثة السورية_ الفرنسية المشتركة حتى شهر نيسان من عام ٢٠٠٦م وقد قامت بالاستقصاء عن عده معالم بنائيه سبق اكتشافها ولكن لم تعرف بشكل جيد من خلال الدراسات العلميه ومن هذه المعالم البنائية قصر المحارب، تحصينات المدينة والقلعة ومعبد زيوس مجيتوس وبعض القطاعات السكنية، و تطلب التعمق في دراسة تاريخ المدينة فتح عدة مجسات سير وقطاعات جديده في الشارع الرئيس وفي المنطقة القريبة من النهر وكرست البعثة جهودا خاصه لدراسة تنقيبات البناء والتحري عن العمارة السكنية التي استكشفت مساحات واسعه منها في اثناء التنقيبات السابقه وكذلك تثبيت سلم زمني تاريخي للفخار فضلا على ذلك شرعت البعثة سلسله من الاجراءات لحماية اجزاء من السور الخارجي وعدد من الابنيه الدينية والمدنية [٤٢] .

الاستنتاجات:

- تحول مدينة دورا _ اوروبوس خلال القرون الثلاثة الاولى من مستعمره عسكريه لحمايه الطريق التجاري الى مدينه حضارية بالغه الاهمية امتزجت فيها حضارات العالم القديم بحكم وقوعها على طريق الحرير في وسط سوريا مما جعلها مركز تجاريا وصناعيا هاما.

- اعطى الموقع الجغرافي المميز لدورا _ اوروبوس اهمية اقتصادية بحكم سيطرتها على افضل الطرق التجارية وتحكمها بمعبر القوافل التجارية القادمة من الخليج العربي والمدن المحيطه به باتجاه الفرات وصولا الى تدمر.
- تنوع الموروث الحضاري (فخار، اختام، معابد، الهة) وذلك لتتعدد الاقوام التي تعاقبت على السكن فيها.
- شهدت المدينة العديد من البعثات العلمية التي ساهمت في التنقيب وكشف ما طمر من بقايا المدينة، اذ ساهمت تلك البعثات في رسم صوره واضحه لمجمل التغيرات السكانية والحضارية والسياسية التي شهدتها المدينة.
- تمتعت دورا _ اوروبوس بموقع استراتيجي وعسكري مهم وذلك لاحاطتها بثلاثة هضاب ووادي فضلا عن اهميتها في التفاوض الدبلوماسي بين الامبراطوريتين البارثية والرومانية.
- التنوع البشري والحضاري الذي شهدته هذه المدينة والذي تميز بوجود كل من الرومان و الفرس واليونان والعناصر المختلفة التي جاءت مع الجنود الرومان مما جعلها تعد نموذجا حيا للتعددية والعيش المشترك خلال تاريخها العريق.

الهوامش

١-سلوقس الاول: هو اول ملوك الدولة السلوقية ولد في مقدونيا وكان احد القادة العسكريين في جيش الملك فليب الثاني المقدوني، رافق الاسكندر المقدوني في شبابة وفي حروبة ضد الامبراطورية الفارسية وقد اغتيل على يد احد ابناء الملك بطليموس ملك مصر للمزيد ينظر: شيحلات، علي الحمداني عبد العزيز الياس ، مختصر تاريخ العراق (تاريخ العراق القديم) عصر الاحتلال، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م، ج٥، ص ١٢٠-ص ١٢٣.

2-Rostvizeff,m,l, Dura-Europos and Arb (oxford, university press, 1238). P . 424.

٣- الكرخي، سيدوس، المنازل الفرثية، ت: فؤاد سفر، مجلة سومر، مجلد٢، ج٢، ١٩٤٦م، ص.١٧١

4-bernard, m, G, and norma, w, G, my Dura- Europos, the letters of susan, m, H, 1927-1935, (wayne state university, press, 2011), pp,17-28.

٥- توكلتي _ننورتا الثاني:- هو احد ملوك الامبراطورية الاشورية الاولى خلف اباه الملك ((ادد نيراري) في حكم الاشورية ولم يكن اقل منه نشاطاً وقدرة الا انه لم يحكم طويلاً ولم يتمكن من بسط رقعة الدولة الاشورية ابعد مما كانت علية في عهد ابيه للمزيد ينظر: باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، مطبعة الحوادث، (بغداد، ١٩٧٣م)، ج١، ص .٥٠١

6-Hillers, D, C,. Eleonora, palmy rene trmgic texte, (London, 1995)p. 355.

7-Ibid, p. 356.

8-teicher, J, L,. " Ancient Eucharistic prayers in Hebrew (Dura-Europa parechment D, Pg, 25), (new series, 1963), pp,99- 100.

9-Hillers, op. cit. p. 358.

10-Geyer, B, Le sit de Dura-Europose et son environnement geograhpigue dans Syria tome 65, fascicule 3, 1988, pp. 285-290.

11-Hopkins, C. The Discovery of Dura-Europos (new Haven and London, 1979) p. 295.

١٢-عياش، عبد القادر، حضارة وادي الفرات، القسم السوري، الاهالي للطباعة، (دمشق، ١٩٨٩م)، ص .٢٩

١٣-كليتكل، هورست، اثار سوريا القديمة – اثار ما قبل الاسلام في الجمهورية العربية السورية، ترجمة قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٨٥م)، ص .٧٠

١٤-الصالح، ابراهيم، صفحات مطوية من تاريخ دورا-اورويوس، مجلة الحوليات الاثرية السورية، المجموعة الخامسة، مجلد ٣٤، ١٩٨٣م، ص ٢١٣-.٢١٤

١٥-حتي، فيلب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد، وعبد المنعم وافق، ط٢، (بيروت، ١٩٥٨م)، ج١، ص .٢٩٨

١٦-الجوابرة، وفاء، دراسة اوروبوس، مجلة الباحثون الالكترونية، العدد ٦٩، ٢٠١٣م، ص .٢٨

١٧-العجمي، ادمون، دورا- اورويوس، الموسوعة العربية (التاريخ والجغرافية والاثار) مجلد (٩)، ص .٤١٦

18-Diven, L,A, the palmyrenes of Dura-Europos, Astudy of religious interaction in Roman Syria, (leiden, 1999), p, 54.
١٩-الصالح، ابراهيم، صفحات مطوية من تاريخ دورا- اورويوس، ص .٢١٥
20-Or London, A, The new mithracum at Dura, AJA, VOL. 39, NO. 1. (Jan-Mar, 1935), pp, 4-5.
21-Rostovizeff, M, L. Op- cit, p. 425.
22-Hopkins, K, the Season 1934-35 at Dura, AJA, Vol. 39. No.3 (Jul- sef, 1935), pp. 293-299.
23-Hopkins, C, op- cit, 273.
٢٤-المحمود، اسعد، العلاقات بين تدمر ودورا اورويوس، الحوليات الاثرية السورية وزارة الثقافة، المديرية العامة للاثار والمتاحف، مجلد ٤١، (دمشق، ١٩٩٦م)، ص .٢٠٠
٢٥-سيلفر، كارلي، دورا-اورريوس مفترق طرق الثقافات، مجلة علم الاثار، المعهد الاثري في امريكا، ٢٠١٧م، ص.١٢
٢٦-حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص .٢٩٩
٢٧-انطيوخس الثالث: ملك يوناني هلنستي ولد عام ٢٤١ق.م، وسادس حاكم للامبراطور السلوقية حكم منطقة سوريا واجزاء كبيرة من غرب اسيا في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد للمزيد ينظر:
Kincaid, C, A, the land of the Elephant kings, space, territory and idology in selsucid emprive, (Harvard Univesity press), p, 45.
٢٨-انطيوخوس الرابع: الابن الثاني للملك انطيوخس الثالث خلف اخاه سلوقس الرابع في حكم الدولة، استطاع ان يعيد بناء دولته منتهجاً سياسة تهدف الى تعزيز قوة الدولة وتوحيدها على اسس ثقافية هلينية للمزيد ينظر:
Markholm, o, Aniochsus of Syria, IV, (kobnhakn, 1966), p. 40.
٢٩-العجمي، ادمون، دورا-اورويوس، الموسوعة العربية، ص .٤١٣
٣٠-اولتهايم، شتيل، دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام، ت: منذر البكر، جامعة البصرة، (البصرة، د.ت)، ص .٢١
٣١-داوني، سوزان، هرقل في شرقي سورية، دورا-اورويوس صالحية الفرات وتل شيخ حمد، الحوليات الاثرية السورية، وزارة الثقافة المديرية العامة للاثار والمتاحف، مجلد٤٤، (دمشق، ٢٠٠١م)، ص .٢١١
٣٢-حتي، فليب، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ص ٢٩٨-.٢٩٩
٣٣- سبتيوس سيفيروس: امبراطور روماني تولى حكم الامبراطورية الرومانية من (١٩٣-٢١١م) حكم ما يقارب ١٨ عاماً وقد استمر حكم اسرتة لغاية عام ٢٣٥م للمزيد ينظر: ديورانت ول، قصة الحضارة، ت: زكي نجيب محفود، دار الجيل،(بيروت، ٢٠١٠م) ص .١٤٥
٣٤-سيلفر، كارلي، دورا-اورويوس، مفترق طرق الحضارات، ص.١٢
٣٥-زهدي، بشير، بناء المدن السورية وتنظيمها في العصر الهلنسي، مجلة الحوليات الاثرية السورية، المجموعة الاولى، مجلد ٤-٥، ص .٣٨
٣٦-المس بيل: باحثة ومكتشفة وعالمة اثار بريطانية ولدت عام ١٨٦٨م في واشنطن عملت في العراق كمستشارة للمندوب السامي البريطاني برسي كوكس، لعبت دورا بالغ الاهمية في ترتيب اوضاعه بعد نهاية الحرب العالمية الاولى توفيت عام ١٩٢٦م للمزيد ينظر: الساعدي، علي صدام صحن، المس بيل ونشاطها الاجتماعي في بغداد ١٩١٧-١٩٢٦، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٤٢، ص ٢٠٥-.٢١٢
٣٧-الصالح، ابراهيم، صفحات مطوية من تاريخ دورا-اورويوس، ص .٢١٤
38- https;// arab- ency.com// details. Php.
٣٩-البني، عدنان، الفن التدمري، مكتبة اطلس،(دمشق،د.ت) ص .٢١
٤٠-لوريش، بيير، باب تدمر في دورا-اورويوس، مجلة الحوليات السورية المجموعة السادسة، مجلد ٤٢، ص ٢٠٧-٢١٠.
41-Orlandos, A, Op-cit, p.5.
42-Ibid, p, 6.

Bibliography:

Alkutub

1- awilthayim, shitil, dirasat fi altaarikh alsiyasii walfikrii lilearab qabl alaislam ta: mundhir albakr, jamieat albasra (albasrat, da.t).
2- albini, eadnani, alfani altadmuri, maktabat atlas, (dimashqa, da.t).
3- baqir, tah, muqadimat fi tarikh alhadarat alqadimati, matbaeat alhawadithi, (baghdad, 1973mi), ji1.
4- hati, filib, tarikh suriat walubnan wafilistin, t: jurj hadad, waeabd almuneim wafaqa, ta2 (birut, 1958mi), ji1.
5- diuranti, wali, qisat alhadarati, ta: zaki najib mahfud, dar aljil, (birut, 2010mi).
6- shhilatu, ealay, alhamdani, eabd aleaziz alyasi, mukhtasar tarikh aleiraq (tarikh aleiraq alqadima) easr aliaihtilali, dar alkutub aleilmia (birut, 2011m), ji5.
7- eayaash, eabd alqadir, hadarat wadi alfurati, alqism alsuwri, alahali liltibaeati, (dimashqa, 1989ma).
8- klinkl, hurist, athar suria alqadimati- athar ma qabl alaslam fi aljumhuriat alearabiat alsuwriati, t: qasim tuir, manshurat wizarat althaqafati, (dimashqa, 1985ma).

almajalaati:

9- aljawabirati, wafa', dura-awruyus, majalat albahithun alalkutruniat aleadad 69, 2013.
10- dawni, suzan, hirqil fi sharqayi suriat, dura- awrwyws (salihiat alfrat) watala shaykh hamdu, majalat alhawliaat alathriat alsuwriati, wizarat althaqafati, almudiriat aleamat lilathar walmatahifi, mujalad 44, (dimashqa, 2001mu).
11- zahdi, bashir, bina' almudun alsuwriat watanzimuha fi aleasr alhilnisti, majalat alhawliaat alathariat alsuwriati, almajmueat alawlaa, mujalad 4-5.
12- silfir, karli, dwra-awrwyws muftaraq turuq althaqafati, majalat eilm alathari, almaehad alatharii fi amirika, 2017m.
13- alsaaeidi, eali sadaam sahna, almas bil wanashatuha alaijtimaeiu fi baghdad 1917-1926, majalat almustansiriat lildirasat alearabiat walduwaliati, aleadad 42.
14- alsaalih, abrahim, safahat mutwiat min tarikh dwra-awruyus, majalat alhawliaat alsuwriati, almajmueat alkhamisata, mujalad 34/1983m.
15- aleajami, adimun, dura-awruyus, almawsueat alearabiatu(altaarikh aljughrafiat walathar), mujalad 9.
16- alkirkhi, sirus, almanazil alfarthiata, ta: fuad safar, majalat sumar mujalad 2, 1946m.

17- lurish, byir, bab tudamir fi dura-awruyus, majalat alhawliaat alsuwriati, almajmueat alsaadisati, mujalad 42.
18- almahmud, asead, alealaqat bayn tudamir wadwra-awrubus, alhawliaat alsuwriata, wizarat althaqafat , almudiriat aleamat lilathar walmatahifi, majalat 41 (dimashqa, 1996ma).

almarajie alajnabia

19-Bernard, M, G, and norma, w, G, my Dura-Europos the letters of susan, M, H, 1927-1935 (wayne state university press, 2011).
20-Diven, L, A, the palmyrenes of Dura- Europos. A study of religious interaetion in Roman Syria, (leiden, 1999).
21-Geyer, B, Le site de Dura –Europose et son environnement geographigue elans Syria tome 65, fascicule 3-4, 1988.
22-Hillers, D, C, Eleonora, palmyrene trmpic texte, (London, 1995).
23-Hopkins, C, the Discovery of Duro-Europos (new haven and London, 1979).
24-Hopkins, K, the season 1934-35 at Dura AIA,Vol. no-3, (jul-sep 1935).
25-Kincaid, C, A, the land of the Elephant kings. Space, territory and ldology in Seleucid empire (Harvard university press).
26-Markholm, O, Aniochsus of Syria, IV, (kobnhakn, 1966).
27-Orlandos, A, the new methracum at Dura- AIA, vol. 39. No. 1, (jan- mar, 1935).
28-Rostovizeff, M, L, Dura- Europos and Art, (oxford university press, 1938).
29-Teicher, J, L, "Ancient Eucharistic prayers in Hebrew (Dura- Europos parchment D, Pg. 25). (new series, 1963).

almawaqie alalkutrunia

30- https: // arab- ency.com// detaila-php.